هي الترابط بل التشابك الموضوعي بين القضية الوطنية والقضية الاجتماعية ٠ لكن السلوك السياسي للقيادة كان يفترق عن موجبات هذا التشابك ، على مستوى التدابير التي اتخذت في تلك الفترة وعلى مستوى الموقف من القوى الطبقية السياسية ٠ ومن ذلك ، على سبيل المثال ، تعديل قانون التعاون الزراعي لمصلحة اغنياء الريف عام ١٩٦٩ ، التراجع عن تطبيق قرارات اجتماعية وسياسية سابقة يعكس تساهلا صريحا تجاه الرأسمالية التجارية والعقارية ، السكوت عن تعميم مفهوم رجعي « بالوحدة الوطنية » ينعش ، عمليا ، القوى والاتجاهات اليمينية ، قمع التحرك الجماهيري الواسع في نوفمبر ٦٨ ٠٠٠ مما كان يصب ، في النهاية ، في افراغ « بيان مارس » (٦٨) من محتواه الوطني التقدمي من جهة ، ويفسح في المجال ، من جهة اخرى ، امام القوى الطبقية المعادية للثورة لان ترفع رأسها وتغذي عملية الفصل بين القضيتين : الوطنية والقومية والقضية الاجتماعية ، وتجهر بمسؤولية التحولات الاجتماعية الاقتصادية عن الهزيمة العسكرية ٠ ولقد كان هذا الواقع ايذانا ببدء تحرك داخلي رجعي يتكفل ، من موقعه ، بنقل الهزيمة العسكرية للنظام الناصري الى الهزيمة السياسية الكاملة، مستفيدا ، الى ذلك ، من الصعوبات المتزايدة امام قيادة عبد الناصر في مواجهته للمشكلات المتفاقمة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ٠ وظلت هذه الصعوبات تتفاقم ، وظل النظام الناصري اسيرا لها ، عاجزا عن ايجاد المخرج منها ، الى ان بلغت ذروتها في العامين الاخيرين من حياة الرئيس عبد الناصر٠ ان قسما كبيرا من هذه المشاكل نجم عن الازمة العامة التي ترتبت عن العدوان والتي استمرت مدة طويلة دون حل بات الالحاح بضرورة توفره ظاهرة عامة ، مصريا وعربيا ، تجلت بوجهين مترافقين : احساس الناس والجماهير ، في الداخل وعلى الصعيد العربي ، بوطأة الهزيمة وبما يشكل ذلك من عناصر ضاغطة تستدعي الاستجابة لها ، وحصول تغيرات نوعية جديدة هامة على المستوى العربي الشعبي والرسمي باتجاه الرد على الهزيمة ٠ ولقد تجسدت هذه التغيرات ببروز المقاومة الفلسطينية تأخذ بيدها القضية الفلسطينية وتطرحها بمحتوى نوعي جديد كحركة تحرر وطني ، وبانتقال السلطة السياسية في كل من ليبيا والسودان الى القوى الوطنية والديمقراطية ، وبالتحول التقدمي في السلطة في اليمن الجنوبية٠ ولم تكن هذه الظاهرة العامة بمجمل عناصرها ومضامينها الثورية والديمقراطية مجرد رد على هزيمة الخامس من حزيران ، بل كانت ، في الوقت نفسه ، تعبيرا عن غليان عربي عام بضرورة التغيير وباتجاهه ٠ كانت ، بمعنى من المعاني ، تفجرا لطاقات الحركة الثورية العربية تتطلع الى احتلال مصر موقعها المعين المحدد في قلب هذا التغيير ، وتنتظر منها ان تلعب الدور الاساسي العائد اليها فيه ٠